



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة بغداد  
كلية العلوم الإسلامية  
قسم الحضارة والآثار الإسلامية

**Item**  
**Arab Islamic Architecture in the  
Prophetic and Rashidi Era**

Department of Civilization and  
Islamic Antiquities  
The first stage of the first course  
For the academic year  
2017-2018

**مادة**

العمارة العربية الإسلامية  
"في العصرين النبوي والراشدي"  
قسم الحضارة والآثار الإسلامية  
المرحلة الأولى - الكورس الأول  
للعام الدراسي 2017-2018م

م . د . نجات علي التميمي

كلية العلوم الإسلامية

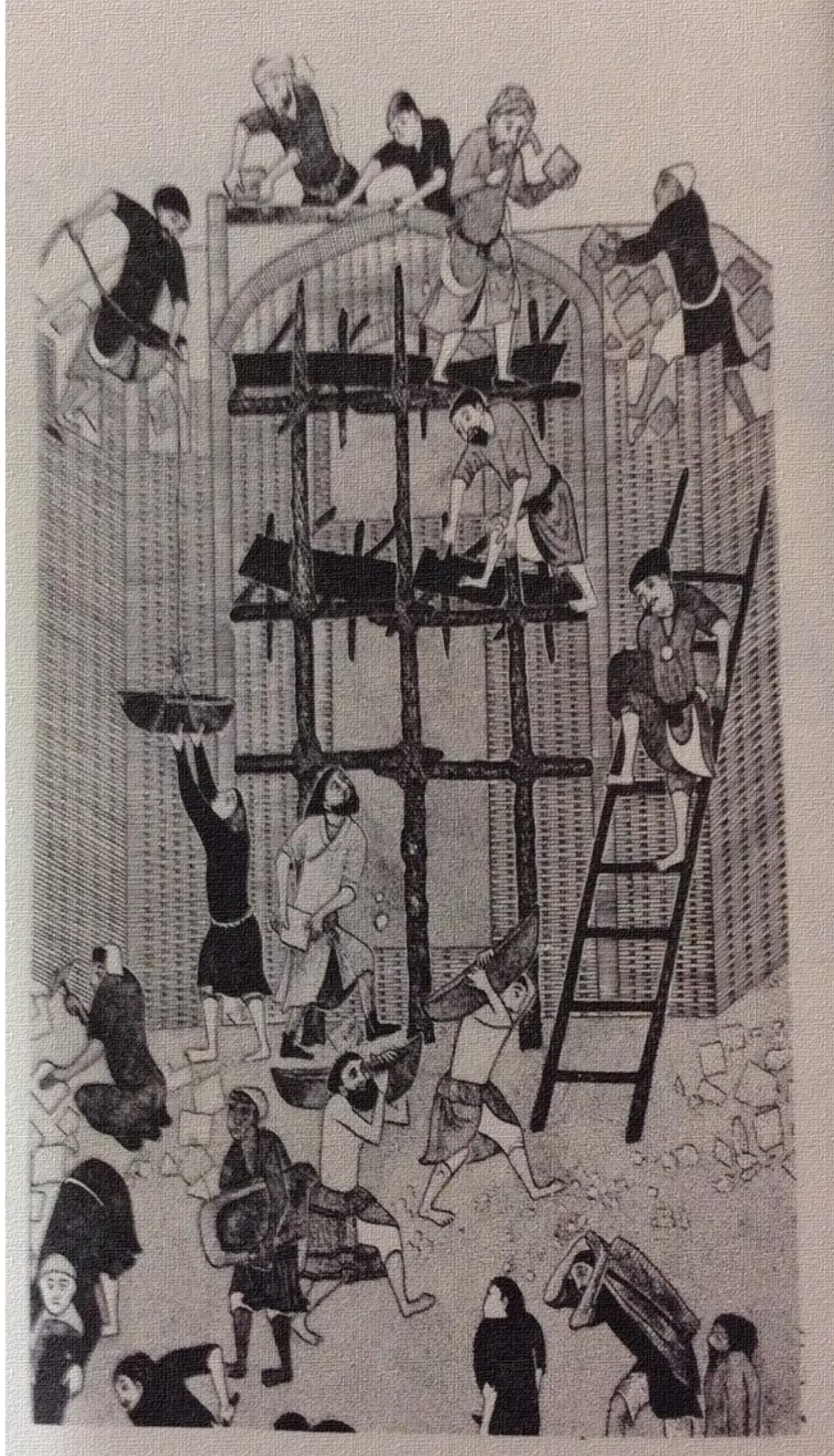
1438هـ/2017م

**Dr. Najat Ali AL- Tamimi**

**College of Islamic Science**

2017 A.D./1438 A.H.

[Najat.altamimi275@gmail.com](mailto:Najat.altamimi275@gmail.com)



عمال وبنائون العمل من مخطوطة قديمة

## العمارة:

هي فن وعلم تخطيط وتشبيد المباني والمنشآت؛ ليُلبى بها الإنسان احتياجات مادية أو معنوية، وذلك باستخدام مواد وأساليب إنشائية مختلفة، وتُعد السجل الذي يستقي منه تاريخ الأقدمين بما فيه من تقدم وازدهار أو تدهور أو تخلف.

تقسم العمارة بشكل عام إلى ثلاث اقسام :

اولاً : عمارة دينية

ثانياً : عمارة مدنية

ثالثاً : عمارة عسكرية

سنتناولها تباعاً وحسب ما يخص طلبة المرحلة الأولى لقسم الحضارة والآثار الإسلامية.

إنّ العقيدة الإسلامية التي تغلغت في نفوس معتقيها لسماحتها وملائمتها لطبيعة النفس البشرية ولحرصها على الاسعاد في الدارين ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بعمارة المساجد التي يعمرها من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وأتى الزكاة ولم يخشى إلا الله.

فالعمارة الدينية ديناً وخلقاً وهدى ونوراً، وصومعة الناسك، ومدرسة الدارس، وقوة، وعزة في الأولى وفوز في الآخرة، ويعد المسجد من أهمها وابرز ما فيها .

المسجد بكسر الجيم، الموضع الذي يُسجد فيه، وهو مساحة من الارض صغيرة كانت او كبيرة يعين فيها اتجاه القبلة وتخصص للصلاة، وقد تسور هذه المساحات أو لا تسور، وقد تفرش بالحصى أو الحُصر أو البسط، وقد تقام فوقها مبان ضخمة ذات جدران وسقوف وقباب ومآذن، وقد لا يقام من ذلك شيء.

اما الجامع فهو نعت للمسجد وهو أكبر من المسجد ويُصلى فيه الجمعة، وسمي بالجامع لاجتماع الناس فيه لوقت معلوم، وأصبح لكل قبيلة مسجد صغير وللجماعة مسجد كبير يسمى المسجد الجامع، ولمعظم المساجد جزء أوسط يسمى الصحن يحيط به اربعة اروقة اكبرها رواق القبلة، وفيه المحراب وعن يمينه المنبر ومجنتان ومؤخرة، وتُحمل السقوف على عقود ترتكز على أعمدة من جذوع النخل، او الرخام أو الحجر أو أكتاف من الآجر أو الحجر (وهي الركائز التي يقوم عليها العقد) أو أن

السقف يستند مباشرة على هذه الروافع دون الاستعانة بالعقود، وتمتاز معظم المساجد بمداخلها الضخمة ويقابها ومآذنها.

وردت كلمة المسجد والمسجد الحرام في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ وقوله تعالى:

﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾.

كما ورد في الحديث الشريف عن النبي الكريم (ﷺ) ﴿جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا﴾.

إن الصلاة بصفقتها الفريضة العملية الوحيدة في الإسلام التي تحتاج إلى مكان وزمان لأدائها جعلت من المساجد بيوت الله ورمز الإسلام بصفته دين الوجدانية والتوحيد، إذ لا يكتمل الجماعة إلا بمسجد يربط بين أفرادها وهو ضرورة دينية سياسية واجتماعية، ولأهميته في حياة الأمة الإسلامية عُدّ الأنموذج الأول للعمارة العربية الإسلامية، وكان له تأثير على غيره من العمائر الدينية والمدنية والعسكرية.

لذلك نلاحظ أن مساجد المسلمين في تشكيلها واحدة من حيث التخطيط واحتوائها على العناصر الأساسية ذاتها من بيت الصلاة ومجنبتين ومؤخرة وصحن ومن ثم أدخلت المنذنة والقبعة.

ومن الجوانب الأساسية في تخطيط المسجد:

1. اختيار الموقع
2. تحديد جدار القبلة ويكون باتجاه الكعبة
3. تحديد بيت الصلاة
4. إحاطة المسجد بسور وفتح المداخل
5. الصحن: وهو المساحة الوسطية في المسجد، وتكون أما مكشوفة أو مغطاة، يتصل به من الناحية الجنوبية رواق القبلة ومن الجهات الثلاث الباقية: المجنبتان والمؤخرة، ويُعد مساحة

إضافية تستوعب المصلين عند ازدياد أعدادهم، فضلاً عن ادخال النور والهواء الى المسجد، ويكون شكل الصحن غير ثابت.

وهناك بعض الإضافات غير رئيسة ويُعد وجودها ثانوي في المسجد أُدخلت في عهود مختلفة وحسب التطور العماري لتلك المدة منها :



الصحن المكشوف

اولا :المحراب: وهو حنيه غير نافذة في جدار القبلة ويكون اما مجوف او مسطح بمستوى جدار القبلة ويتوج بعقد، ولم يكن للمسجد محراب في عهد الرسول ﷺ.

الوظيفة الاساسية للمحراب :

1. تحديد اتجاه القبلة
2. هو مقام الإمام في المسجد عند إداء فريضة الصلاة
3. يساعد في تضخيم صوت الإمام أثناء الصلاة
4. إضافة صف إضافي للمصلين

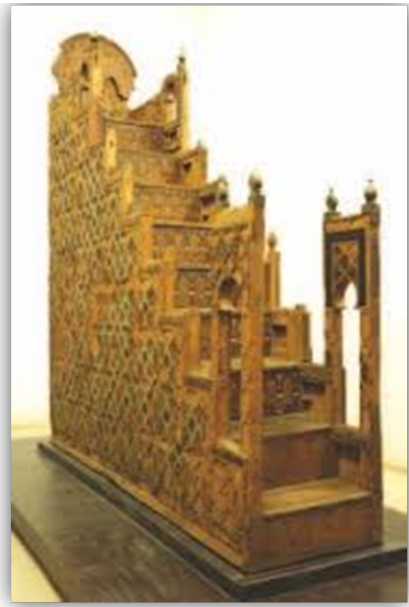


## محاريب مجوفة



محاريب مسطحة (غير مجوفة بمستوى جدار القبلة )

ثانياً: المنبر: وهو مرقاة الخطيب، كان المنبر في عهد الرسول (ﷺ) من جذع نخلة ثم عمل له ثلاث أو أربعة مراقي، بعدها تطور واصبح من مادتي الخشب أو الحجر ويكون إما ثابت أو متحرك أحياناً.



منبر متحرك



منبر ثابت

ثالثا: الأسكوب هو الرواق الواقع بين صفين من جذوع النخل او الاعمدة او السواري او الدعامات (والتي كانت في مسجد الرسول من جذوع النخل) وتكون موازية لجدار القبلة، او هو الرواق الواقع بين جدار القبلة والصف الذي يليه وهو غالبا ما يكون اوسعها مساحةً ويسمى باسكوب المحراب وتختلف اعدادها من مسجد إلى آخر.

رابعا: البلاطة فهو الرواق الواقع بين صفين من جذوع النخل او الاعمدة او السواري او الدعامات عمودية على جدار القبلة وموازية للجدارين الشرقي والغربي للمسجد، وتختلف اعدادها من مسجد إلى آخر ايضاً .





### اروقة المسجد (الاسايب والبلاطات) في بيت الصلاة

**خامسا: المداخل** وهي فتحات محددة في الجدار الخارجي للمسجد وغالباً ما تكون اعدادها غير محددة وحسب مساحة المسجد وما يحيط به .

**سادسا: النافورة أو الميضية** وهي المكان الذي يتوضأ منه الناس لان الوضوء كعمل من اعمال النظافة الجسدية التي لا بد منها لأداء الصلاة استكمالاً لطهارة الجسد قبل التوجه الى لقاء الله (ﷻ) وعبادته ويكون مكانها في وسط الصحن.

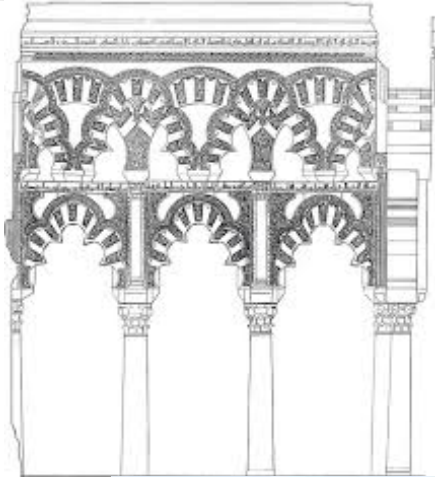
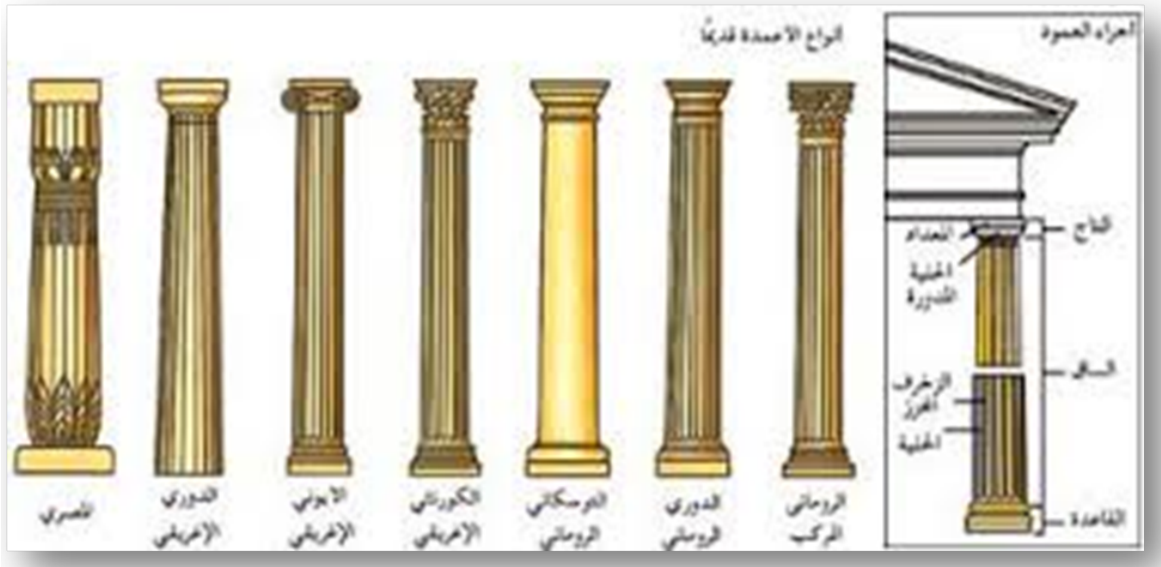




## ميضأة المسجد

اما العناصر المعمارية لبناء المسجد فهي:

- الأعمدة: العمود هو عنصر عماري يستعمل لرفع السقوف أو للتزيين ويتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية هي القاعدة والبدن والتاج من الأعلى، ويتكون البدن من مجموعة من الأحجار المثقوبة من الوسط يصب فيها الرصاص المصهور من أجل ربطها وتثبيتها وإكسابها الارتفاعات المطلوبة.



## انواع الاعمدة وتيجانها

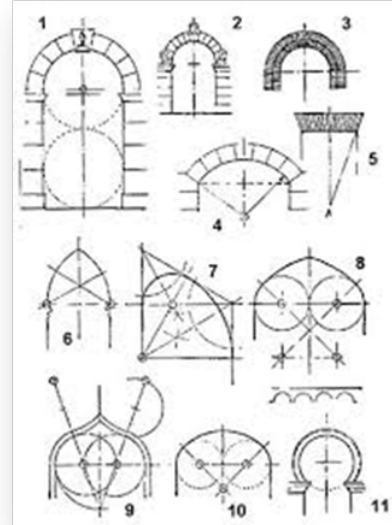
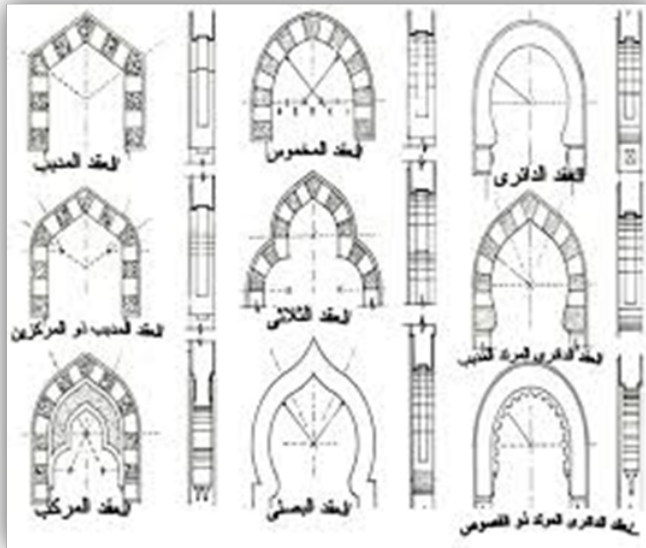
- العقود: ومفردتها عقد وهو البناء الذي يربط بين طرفين ويشدهما، ويُعرف كذلك بأنه (سقف من الحجارة المعقودة ببعضها البعض، ومنها العقد نصف الدائري والعقد المدبب ومن هذين النوعين تفرعت أنواع العقود الأخرى.



عقد نصف دائري



سلسلة عقود (بائكة)



أنواع العقود

- المآذن:

هي المكان الذي يعلن منه الاذان وربما كانت المآذن من اهم العناصر العمارية التي تعطي للمسجد شخصيته المميزة ولم تكن المئذنة معروفة عهد النبي محمد (ﷺ) والخلفاء الراشدين من بعده، وتتنوع اشكالها في مختلف بقاع العالم الاسلامي فظهرت المئذنة الحلزونية والاسطوانية والمتعددة الاضلاع

وغيرها من الأشكال كما اختلفت مادة بنائها مثل الحجر أو الآجر وحسب المادة المتوفرة في الاقليم الذي تقام فيه المئذنة.

في شمالي إفريقيا سادت المئذنة المربعة، وأقدم مئذنة قائمة منها مئذنة جامع سيدي عقبة بالقيروان، وتعتبر القاهرة متحفاً لأشكال المآذن ففيها الحلزونية والمربع والمضلع والمآذن ذات الرؤوس المتعددة واقدم القائم من المآذن فيها المئذنة الحلزونية في جامع أحمد بن طولون، وفي سوريا وفلسطين سادت طرز متنوعة لهذا العنصر المعماري.

وفي العراق شيدت المآذن المربعة ثم ظهر الطراز الحلزوني والمآذن المثلثة والاسطوانية، وفي إيران كانت المآذن الأولى في الغالب مربعة ثم انتشرت المآذن المثلثة والاسطوانية التي تنتهي في اعلاها بردهة كما اصبح لبعض مساجدها أكثر من مئذنة واحدة وهذه المآذن خالية من الطبقات والنوافذ.

وفي الهند أضيفت المآذن الاسطوانية وأصبح لبعض المساجد مئذنتان تحفان بالمدخل، واجمل المآذن الهندية القديمة منار قطب في مسجد قوة الاسلام بدلهي.

أما في آسيا الصغرى فقد أصبحت المآذن عندهم اسطوانية وطويلة وممشوقة وتعلوها قبة مخروطية مدببة وزاد عدد المآذن في المساجد التركية اذ وصل عددها ستاً في مسجد السلطان أحمد باستانبول.





### اهمية المسجد :

تعد من أهم معالم العمارة العربية الإسلامية ولا بد أن يعمل المسلمون على إنشائها في البلاد التي يريدون تثبيت دعائم الإسلام فيها ونشر تعاليمه. كونها لم تكن أماكن عبادة فقط وإنما اتخذت مراكز للعلم ومعاهد للدراسة، وهي مراكز اتصال وملتقى الغرباء من المسلمين إذ يتجمعون ويتعرف بعضهم إلى بعض ويشعرون بأنهم أبناء أمة واحدة، وبفضل المساجد لم يكن المسلم يشعر بأنه غريب في بلد إسلامي، كما أن المساجد في ذاتها مراكز للدعوة الإسلامية، فضلاً عن كونها مراكز اجتماعية وإدارية فهي مراكز لتشاور المسلمين في أمور الأمة، وتُعد منبعاً رئيساً للتصميم الفني والمهارات الحرفية في مجال العمارة والفنون العربية الإسلامية

والمسجد أول ما يُخط في المدينة ، ويشكل أهم ما يمكن أن يُرى من محاور الحركة المهمة في المدينة ومن أكثر المحاور البصرية ضمن النسيج الحضري المتراس الذي امتازت به المدينة الإسلامية، لقد أنشأ الرسول محمد (ﷺ) مسجده في المدينة بوحى من روح الإسلام ، وجاء مسجده على بساطته، وافياً تماماً بكل ما تطلبتة المرحلة، وعُد المسجد الأول في الإسلام وكان وراء النظام الذي يحكم الشكل في المساجد الإسلامية فكان النمط الروحي والعماري الذي تأصل في اعماق نفوس المسلمين.

فقد ابتداءً بناءً بسيطاً على قطعة أرض مربعة تحيطها جدران اربعة بسيطة من الطوف ويقام السقف على أعمدة من جذوع النخيل وهو على بساطته المتناهية كان وافياً تماماً لوظيفته، ومنه أصبح للمساجد الإسلامية نظاماً لا تخرج عنه مستمداً في أساسها من مسجد الرسول (ﷺ)، ومن هذه المساجد: مسجد البصرة ومسجد الكوفة في العراق ومسجد عمرو في مصر ومسجد القيروان في تونس .

كان يراعى في تخطيط المسجد الجامع أن يكون موقعه وسط العمران ،ويتخذ من جدار القبلة قاعدة للتخطيط ويحاط بجدران سميكة تحصره في حدود مربعة أو مستطيلة يفتح فيها أبواب حسب الحاجة إليها ،ولا تفتح فيها نوافذ الى الخارج إلا قليلاً والتي تعرف بأنها فتحات في الجدار؛ لنفوذ الضوء والهواء، ووظيفتها العمارية تخفيف الثقل والضغط على البناء، ولذلك اتجهت العناية إلى تصميم الصحن الداخلي الذي تفتح عليه الفتحات الهامة الرئيسة في المسجد.

### العمارة في عصر الرسول (ﷺ)

أن المعلومات عن العمارة العربية الإسلامية في عصر الرسول (ﷺ)، والمصادر التاريخية العربية القديمة التي تناولت تلك الحقبة الزمنية من التاريخ العربي كان جُلّ اهتمامها السيرة النبوية الشريفة قبل نزول الوحي، ثم اسهب المؤرخون العرب عن الكيفية التي بدأت فيها الدعوة النبوية والطريقة التي اتبعها رسول الله (ﷺ) في التبشير بالإسلام وما اعقب ذلك من هجرته الشريفة إلى يثرب والتي اصبحت تعرف منذ ذلك الوقت بالمدينة المنورة، من حينها وردت إشارات تأريخيه واضحة إلى أول مسجد أخط في الإسلام وهو مسجد قباء ولم يبن وقتئذ، ثم كان المسجد الثاني والأهم الذي ذكره لنا المؤرخون، بسيطاً في تخطيطه متواضعا في بنائه، وروح النقشف ظاهرة في كل جزء من أجزائه.

كان المسجد يشغل ارضاً مربعة طول كل ضلع من اضلاعه مائتا ذراع أي أكثر قليلاً من مائة متر، يشغل الجزء الشمالي منه سقيفة قائمة على سوارى من جذوع النخل، على الرغم من انه لم يبق منه اليوم أي أثر عماري، غير أن تخطيط هذا المسجد ظاهراً لدى المسلمين وبارز المعالم ؛وذلك لان المؤرخين العرب لم يغفلوا عن تسجيل أي شيء يتعلق بتأسيسه بطوره الاول في عهد الرسول الأعظم (ﷺ) وأصحابه (رضي الله عنهم) من المهاجرين والأنصار وحتى يومنا هذا، لقد كان الموضع قبل ان يكون مسجداً ارضاً شاغرة إلا من بضع نخلات لغلامين يتيمن من الأنصار ابتاعها منهما رسول الله (ﷺ) وجعلت له ربه (صحن) واسعة تحيط به الجدران البسيطة من الطوف من جهاتها الاربعة، وجعل له ثلاثة مداخل، ولم يكن للمسجد سقف أول الأمر، فلما شكى المؤمنون (من اهل الصفوة ) الى الرسول شدة الحر عمل له سقيفة من جهته الشمالية قائمة على جذوع نخل طرح عليها سعف النخل والحصر والطين، والجهة الشمالية هي الجهة القبلية إذ أن القبلة كانت متجهة الى بيت المقدس، لقد كان سقف المسجد منخفضاً، فقد ذكر أن ارتفاع الجدران كان سبعة اذرع، أي ثلاثة امتار ونصف، وظلت القبلة

باتجاه بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا، ثم حُولت بأمر من الله (ﷺ) نحو الكعبة عندما

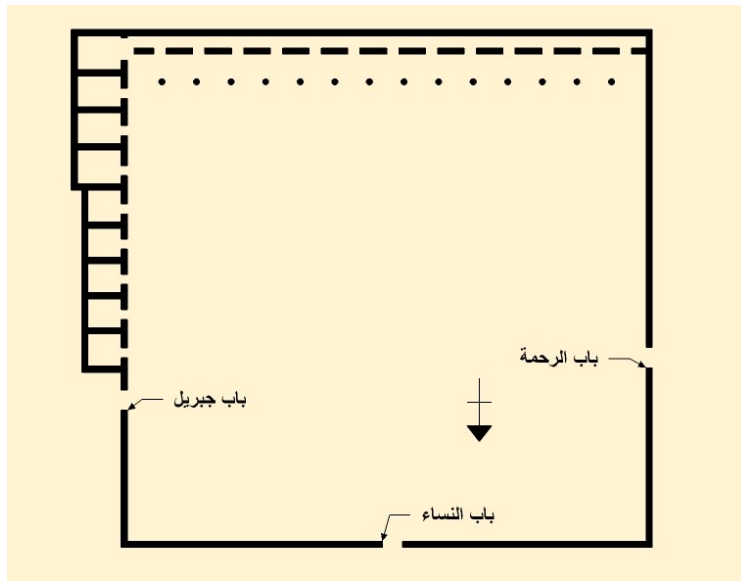
نزلت الآية القرآنية الكريمة: ﴿فَلَنُؤْتِيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ فأقيمت

سقيفة او ظلة ثانية في الجهة الجنوبية من المسجد، وبقيت السقيفة الاولى ليستظل بها فقراء المهاجرين والانصار، وكان بين السقيفتين فسحة كبيرة (الصحن) لذلك يدعى بمسجد القبلتين.



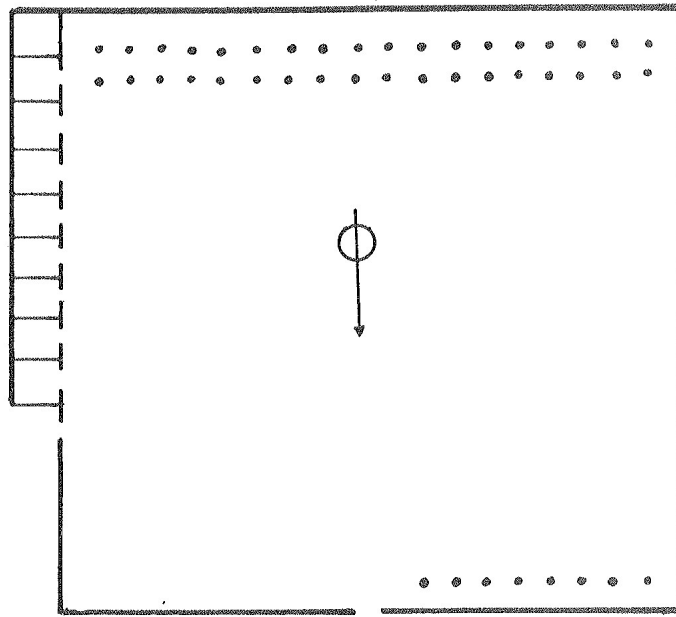
### سقائف

بنى رسول الله (ﷺ) لنفسه ولأهله حجرات لصق المسجد مداخلها مشرعة على الصحن عددها تسع حجرات شيدت باللبن ومسقفه بجريد النخل والطين، وجاء في بعض الروايات أن حجرات الرسول (ﷺ) هذه لم تكن كلها في صف واحد، بل موزعة في جهتي المسجد الشرقية والشمالية.

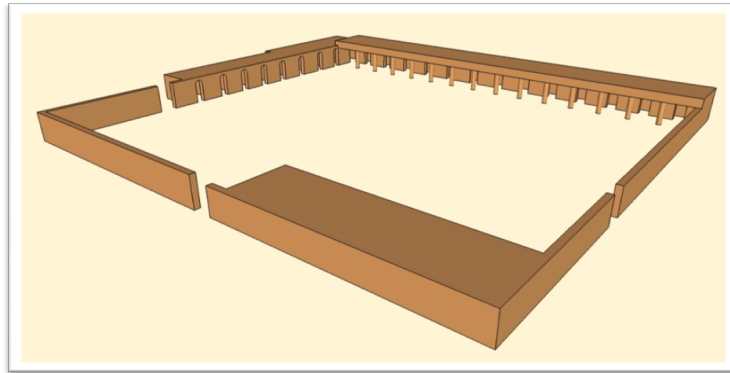


مخطط المسجد في عصر الرسول قبل زيادة سنة 7هـ

لم تمض بضعة سنوات حتى أصبح مسجد الرسول الأعظم ضيقاً، فعمل رسول الله (ﷺ) على توسيعه وإعادة تسقيفه، فكانت الزيادة من جهته الشرقية بمقدار عشرة أذرع ومن جهته الغربية بمقدار عشرين ذراعاً ومن جهة الشمال بمقدار ثلاثين ذراعاً، وبهذه الزيادة الجديدة أصبح المسجد مربعاً تقريباً طول كل ضلع من أضلاعه مائة ذراع تقريباً، وقد كانت سقيفته تقوم على ثلاثة صفوف من جذوع النخل في كل صف منها تسعة جذوع؛ وهكذا أصبح للمسجد ثلاثة أساكيب وتسع بلاطات، ولم يبق أثر عماري للمسجد الأول الذي كان على عهد الرسول (ﷺ)؛ وذلك بسبب التجديدات والزيادات التي أُجريت على المسجد.



مخطط لمسجد الرسول بعد زيادة سنة 7هـ

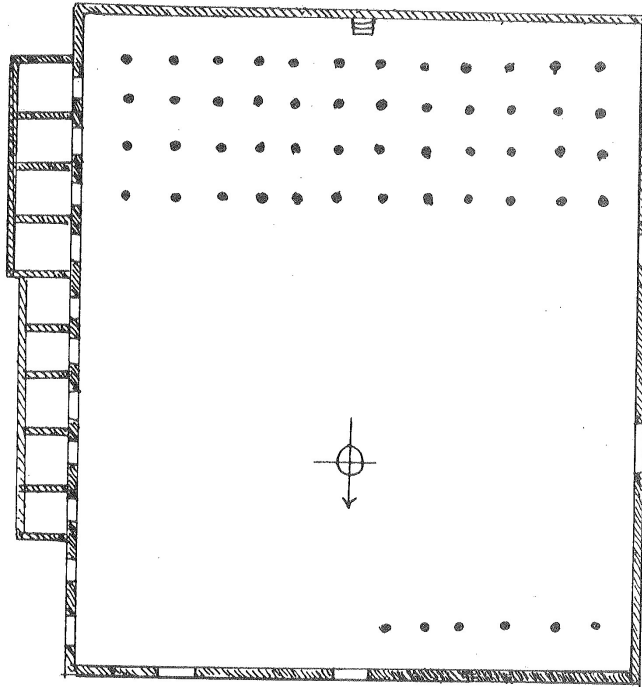


تخطيط مجسم لمسجد الرسول بعد زيادة سنة 7هـ

## المسجد النبوي في عصر الخلفاء الراشدين

من اهم الاعمال العمارية في عصر الخليفة الأول أبي بكر (رضي الله عنه) (11-13هـ) هي التجديدات التي أجراها على مسجد الرسول، فقد نخرت الجذوع الاولى في عهده فعمل على تجديدها.

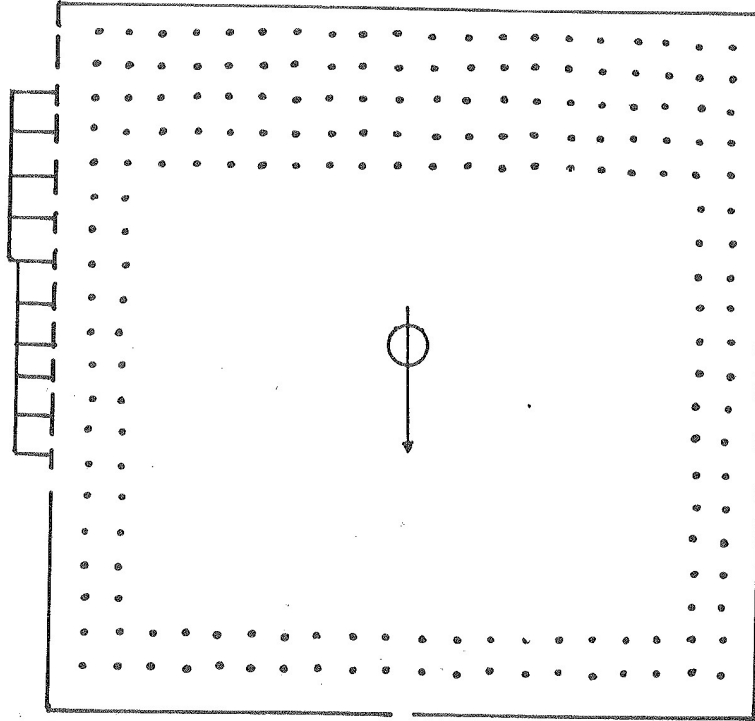
وفي عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (13-23هـ) أعاد بناء مسجد الرسول في سنة (17هـ/637م) على نفس النمط الذي كان عليه ايام الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فقد غير سواريه فرفع جذوع النخل وجعل مكانها اساطين وهي اعمدة ذات بدن دائري تتألف من قطعة واحدة من الحجر او الرخام او الآجر، كما زاد في المسجد فجعل عرضه من الشرق الى الغرب مائة وعشرين ذراعاً وجعله من الشمال الى الجنوب مائة وثلاثين ذراعاً، وجعل للمسجد ستة مداخل أي بزيادة ثلاثة مداخل عما كان عليه الامر ايام الرسول الاعظم (صلى الله عليه وسلم).



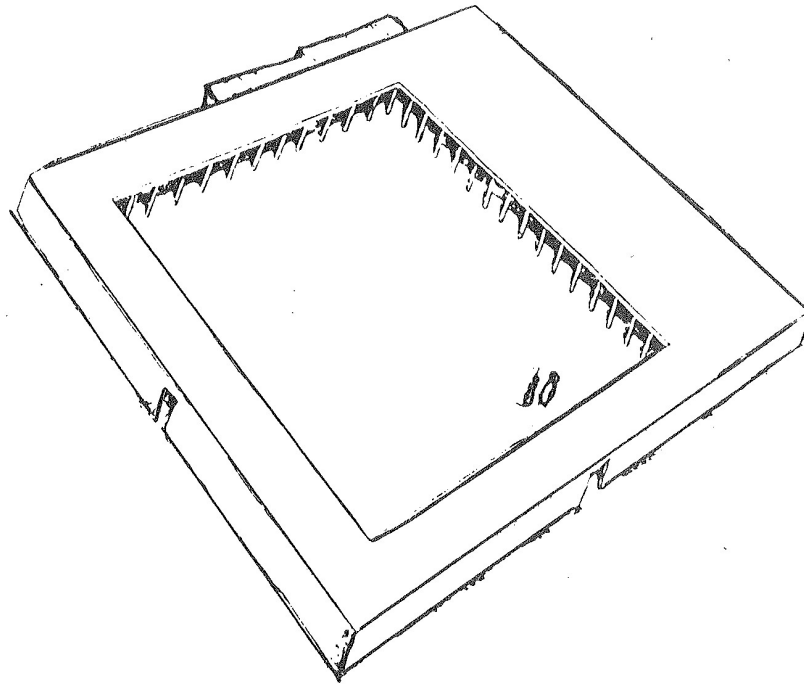
المسجد النبوي بعد زيادة عمر بن الخطاب

مع ازدياد عدد المسلمين واقبالهم إلى المدينة في عهد خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (23-35هـ) في سنة (29هـ/649م) شكى الناس إليه ضيق المسجد يوم الجمعة؛ فزاد فيه زيادة كبيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة و العقود وجعل عمده من حجارة منقوشة، وسقفه بالساج، وقد روي عنه انه كان يشرف على العمل بنفسه، وقد جعل للمسجد كما كان عليه الأمر عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ستة مداخل.

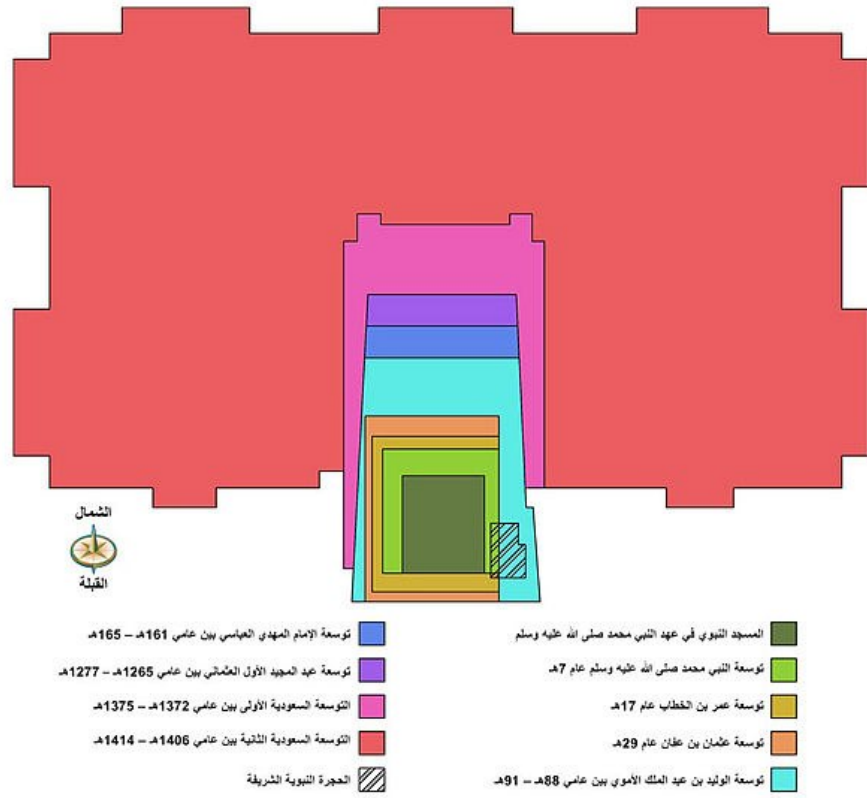




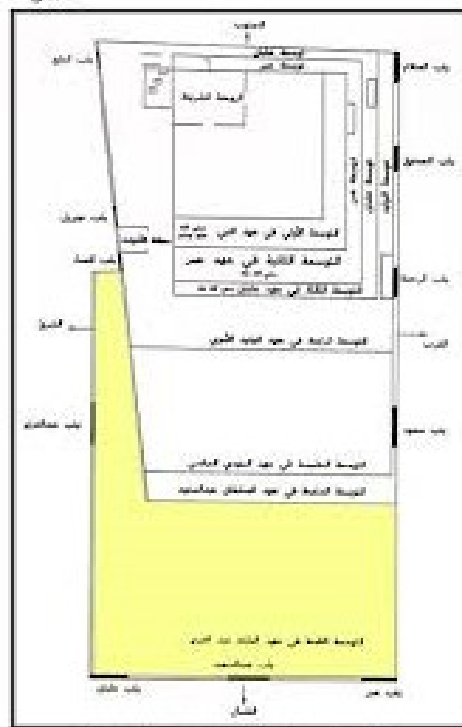
المسجد النبوي بعد زيادة عثمان بن عفان



المسجد النبوي بعد زيادة عثمان بن عفان



### مراحل التوسعات للمسجد النبوي خلال العصور المتعاقبة



### مراحل توسعات الحرم النبوي المتعاقبة في عهد الملك عبد العزيز

## المساجد خارج الجزيرة العربية

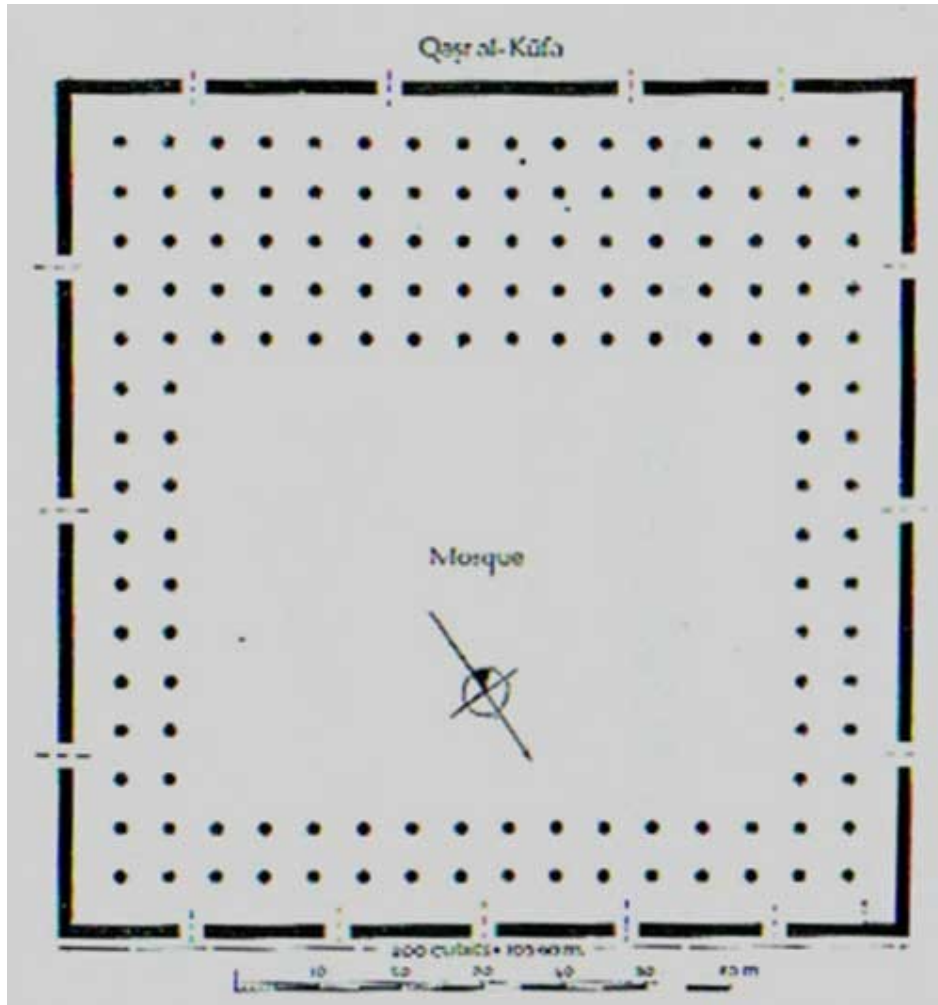
لقد امتاز العصر الراشدي بالفتوحات العظيمة ونشر الدعوة الإسلامية خارج شبه جزيرة العرب، فقد بدأت أولى هذه الحملات العظيمة عهد الخليفة الأول أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) (11-13هـ)، غير ان المعارك الفاصلة الكبرى لم تقع الا في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (13-32هـ) والتي على اثرها أخذ المسلمون يستقرون في البلاد المفتوحة، فكانت البصرة اول مدينة شيدها العرب الفاتحون في العراق.

### مسجد البصرة

أختط المسجد عقبة بن غزوان، واختار أرضاً كثيرة القصب فبنى بها مساكن أنزلها المسلمون وذلك في سنة (14هـ/635م) وبنى فيها مسجداً من القصب وقيل أنه تولى اختطاط المسجد بنفسه، وجاء في معظم الروايات ان جدران المسجد الأربعة كانت من القصب، وبيت الصلاة فيه سقيفة تقوم على خمسة صفوف من جذوع النخل، وليس هناك اشارات الى عدد مداخل المسجد، أما أبعاده فيظهر أنه كان مربعاً تقريباً طول كل ضلع من اضلاعه مائتي ذراع، وقد بنى عقبة بن غزوان أيضاً داراً للأمانة قرب المسجد من جهته الجنوبية.

### مسجد الكوفة

إما الكوفة فقد كانت ثاني مدينة احدثت في الاسلام بعد البصرة، والمسجد هو اول بناء خط فيها، وان اغلب الروايات تذكر أن سعد بن أبي وقاص الذي مصر هذه المدينة وشيد جامعها في سنة (15هـ/636م) وإن الطريقة التي اختط فيها المسجد طريقة غربية حقا، فيكتب لنا الطبري إن سعداً أمر رجلاً فرمى بضعة سهام في اتجاهات مختلفة حدد بواسطتها حدود المسجد الجامع، والمسجد ويشغل مساحة مربعة من الأرض قد حددت بواسطة خندق عوضاً عن الجدران، وعُمل في القسم الجنوبي منه ظله أو سقيفة اقيمت على أعمدة رخامية جلبت من بعض القصور اللخمية القريبة من منطقة الحيرة، ولم يكن للمسجد مؤخرة، ونعني بالمؤخرة الظلة القائمة في جزئه الشمالي.



مسجد الكوفة

### دور الامارة في البصرة والكوفة وواسط في العصر الاموي .:

استأثرت دور الامارة والقصور في الاقاليم المحررة من العالم العربي والاسلامي بالحظوة والعناية والاهتمام عند العرب والمسلمين منذ اواخر عصر الراشدين؛ ولم يألوا جهداً في اختيار الموقع والتخطيط وانتقاء المواد البنائية والزخرفية؛ ولا عجب في ذلك فهي مسكن لممثل الخليفة ، وتضم مؤسسات الدولة المختلفة، وكانت دور الامارة تقع في ابرز مكان وسط المدينة قرب المسجد او ملاصقة له يصلهما ببعضهما رواق طويل عبر بوابة تفتح ليسهل على الخليفة الخروج الى بيت الصلاة ليئم المصلين في المسجد .

وقد اظهرت التنقيبات الاثرية في مواقع المدن الاولى اجزاء كثيرة من دور الامارة فيه وتم التعرف على تخطيطها وزخارفها والتطورات التي طرأت عليها خلال العصور المختلفة ومنها دار الامارة في كل من البصرة والكوفة وواسط في العصر الاموي.

## دار الامارة في البصرة :

كانت الدار التي سكنها عتبة بن غزوان مشيدة بالقصب كغيرها من بيوت البصرة على الاغلب وكانت غير بعيدة عن شرقي المسجد الجامع، وفي ولاية ابي موسى الاشعري (المتوفى سنة 44هـ) بنيت الدار باللبن ولما وسع الوالي زياد بن ابيه (45-53هـ) مسجد البصرة جعل هذه الدار ملاصقة للمسجد وبنائها باللبن والطين فكان الامام يخرج من الباب الذي فتح في جدار القبلة الى داخل بيت الصلاة دون ان يتخطى رقاب المصلين .

وعندما بنى الحجاج (40-95هـ) قصره في البصرة هدم هذه الدار بحجة اعادة بنائها في محاولة منه لطمس ذكر زياد بن ابيه إلا انها تركت على حالها مهدمة حتى عهد سليمان بن عبد الملك (96-99هـ) الذي امر ببنائها بالأجر والجص فوق اسس الدار الاولى وجرت محاولة تعديل وتوسيع هذه الدار زمن الخليفة عمر بن عبدالعزيز الذي منع الوالي من ذلك .

إلا ان تطوراً جديداً طرأ على هذه الدار زمن الخليفة العباسي هارون الرشيد (170-193هـ) اذ ضم الدار الى المسجد عند توسيعه له وللأسف الشديد عجزنا حتى وقتنا الحاضر عن معرفة تخطيط هذه الدار ولا حتى عناصرها العمرانية .

## دار الامارة في الكوفة :

تعد هذه الدار من اقدم العمائر الاسلامية التي عثر عليها في العراق بل هي اقدم دار للامارة كشفت عنها التنقيبات في العالم الاسلامي حتى الان .

بنى سعد بن ابي وقاص هذه الدار على مقربة من الجامع يفصل بينهما شارع تمت ازالته فيما بعد ووصل بين البنائين بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (13-32هـ) بعد سرقة بيت المال من هذه الدار، وكشفت التنقيبات عن باب في جدار القبلة يصل بين المسجد والدار التي جدها الوالي زياد بن ابيه عندما اعاد بناء المسجد .

وقد اهملت المراجع ذكر تخطيط الدار وما جرى عليها من اضافات خلال العصور التالية الا ان دائرة الاثار والتراث ومن خلال مواسم عديدة ابتداء من عام (1938م) وحتى الوقت الحاضر كشفت كثيراً من معالم تخطيطها وزخارفها والاضافات التي جرت عليها وظهر ان الدار تتألف من وحدات بنائية عديدة لكل منها صحن واسع، ويحيط بهذه الوحدات سوران ضخمان مربعي الشكل احدهما داخل

الآخر ، والخارجي منهما مربع طول ضلعه حوالي 170م مبني بالأجر والجص وسمكه 4م وارتفاعه حوالي 20م تدعّمه أبراج نصف دائرية ستة في كل ضلع عدا الضلع الشمالي الذي يدعّمه برجان فقط .

أما السور الداخلي فيتصل ببنائية القصر الرئيسية وشكله مربع طول ضلعه 110 م تقريباً وسمكه حوالي المترين ومدعم بأبراج نصف دائرية أربعة على كل من أضلاعه الأربعة كلها مبنية بالأجر والجص، وفي كل ضلع من أضلاع السور الداخلي مدخل أو مداخل بعضها أضيف في فترات لاحقة.

أما المدخل الرئيس فيقع في منتصف الضلع الشمالي مواجهاً للمدخل الرئيس في السور الخارجي

ويحيط السور الداخلي بوحدات بنائية عديدة من بينها مخازن وحمامات ومرافق أخرى ولكل من هذه الوحدات فناء واسع مبلط تطل عليه بوائك متناظرة تقوم مقام المداخل الرئيسة إلى هذه الوحدات .

وقد أظهرت التنقيبات في بعض الحُجر زخارف مكونة بطريقة اختلاف وضع الأجر وقطع من الزخارف المحفورة على الجص ،فضلا عن زخارف مرسومة بالألوان المائية، وكتابات بالخط الكوفي إضافة إلى بعض اللقى من فخار ،وخزف، وزجاج، ومسكوكات، ومعادن يرجع تاريخها إلى العصرين الأموي والعباسي على وجه الخصوص .



دار الامارة في الكوفة



دار الامارة في الكوفة

### دار الامارة في الموصل :

ولا يفوتنا ونحن نتكلم عن دور الامارة في الامصار والمدن الجديدة في العراق ان نشير الى دار الامارة في مدينة الموصل التي فتحها عتبة بن فرقد السلمي سنة (16هـ / 637 م) زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وبنى فيها داراً للأمانة سنة ( 17هـ / 638 م ) في مكان مجاور للمسجد الجامع ،وقام بتوسعة الدار والمسجد عرفجة بن هرثمة البارقى سنة (22هـ/642م) ثم وسعها الامويون وابقوها مقراً للأمانة عدا الحر بن يوسف الذي اتخذ (المنقوشات) داراً للأمانة ومسكناً له ولأسرته سنة (106هـ/724م) ، وسميت المنقوشة لأنها كانت منقوشة بخشب الساج والرخام والفسيفساء الملونة كما قيل ان هذه الدار شيدت بالرخام الابيض وزخرفت بالحجارة المنقوشة بالألوان وحملت سقفها على اكتاف واعمدة من الخشب .

وترك العباسيون المنقوشة واتخذوا من الدار الاولى دار امانة لولاتهم ولم يصلنا شيء من اثار هذه الدار كما لم تكشف التنقيبات عن تخطيطه و العمارية والزخرفية .